http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1590) السنة السابعة - الثلاثاء (25) آب 2009

شبح القارئ يؤرق كاتبه والأمة في حالة حجر ثقافي

الكتابة السهلة تشترط قارئاً سهلاً والرقيب هو الكاتب الوحيد

عواد ناصر
لندن

للكاتب أشباح عدة.
من هذه الأشباح قارئه الذي يقبع، هناك، في ركن غائم، في رأس الكاتب.. القرّاء كتلة هلامية.
الكاتب لا يعرف قراءه، مثل المعلم الذي لا يعرف تلاميذه، وما هي مصائرهم، لكنهم يعرفونه.. إنهم يعرفون الكاتب/ المعلم.
كثير من الكتاب ضربوا ضربة المعلم من دون أن يعرفوا أنهم سيحظون بتلك المنزلة الأثيرة في عقول قرائهم.. فيدور دوستويفسكي (كتب تحت ضغط الحاجة إلى المال) وأنطون أكزوبري (ليصون نفسه من أخطار الطيران) وأرثر رامبو (القصيدة تتمرد على مقاعد الدراسة) وأبرز عمالقة الفلسفة المعاصرة، يقول: "لا أكتب لأحد.. أكتب لنفسي" وهو رولان بارت!
ما الذي جعل هؤلاء، ومن في صنفهم وصفتهم، بناة الثقافة البشرية الحديثة؟
كيف يمكن لمثل هؤلاء، ومن في طبقتهم وطرائق نظرهم، أن يتبوأوا كرسي المعرفة والإبداع، وهم على هذا الزهد بالقارئ؟

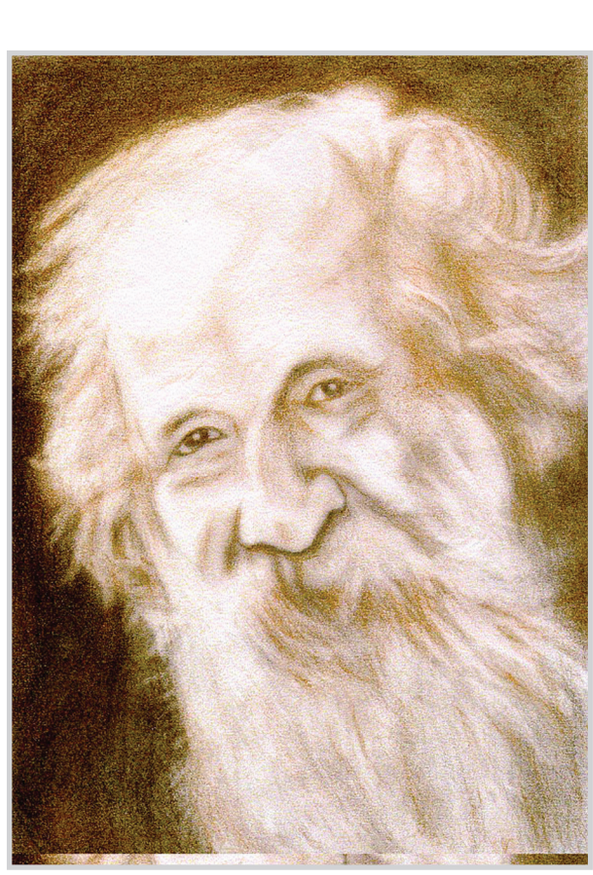

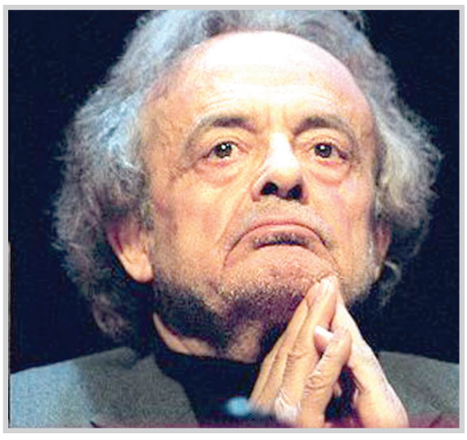

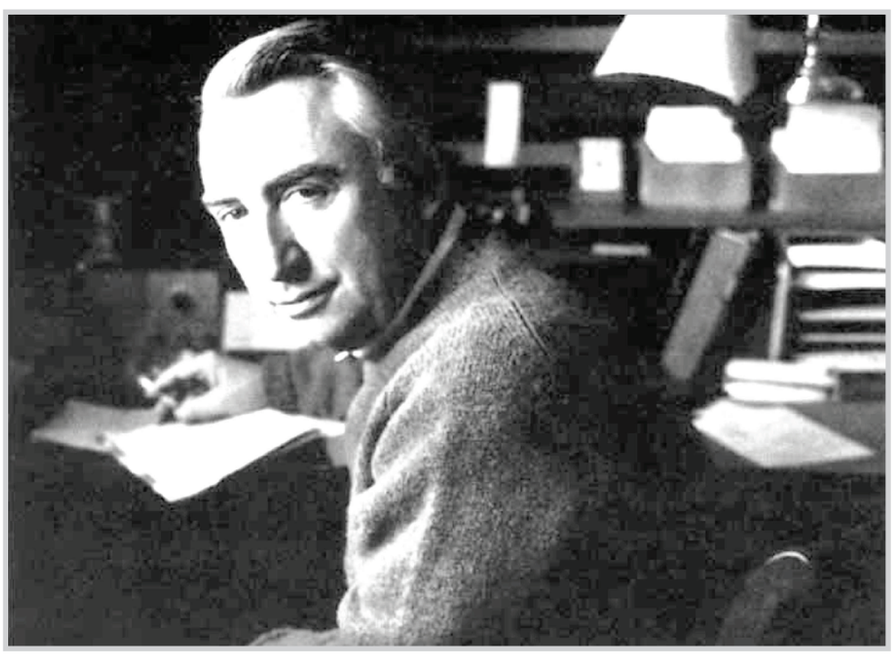

حساسيتنا العربية إزاء الإبداع غيرها عند الغربيين.. فنحن، قراءً عرباً، وأعاجم من محيطنا الجغرافي والتاريخي، نصفق لكاتب يشبهنا، لا لكاتب يختلف عنا.. الكاتب الذي يشبهنا يكتب نصاً مريحاً، يدغدغنا ويستجيب لأهوائنا، وغرائزنا أيضاً، فنحبه ونكرسه نجماً كبيراً، أما الكاتب الذي يتحدانا، الكاتب الذي يختلف عنا، الكاتب الذي يرينا وجوهنا في مرآته الحقيقية لا مرايانا الكاذبة، فهو جدير بالرجم وهو مرتد يستحق القتل (آخرهم سيد القمني).
ثمة كاتب سهل لقارئ سهل والعكس صحيح إلى حد كبير.
عندنا الكاتب هو شبح القارئ!
القارئ الغربي، شبح من نوع آخر، إنه يكمن لكاتبه عند منعطف غير متوقع في شارع الكلمات.
إن رأي القارئ لديهم هو الذي يصوغ شكل الثقافة التي يريد، فالثقافة سوق والكتب بضاعة.. والرابح هو من يعرض البضاعة الجيدة وبأسلوب جيد وجديد، لكن السوق لا تعتمد على البضاعة، وحدها، فالمستهلك يضع شروطه، أيضاً: أريد هذا ولا أريد ذاك.. ببساطة!
نعم، تسعى المؤسسات الجبارة، بما تمتلك من مقدرة على التوجيه والتحكم في السوق، إلى ترسيم عناوين ومناهج وأساليب في الفلسفة والفكر والفن، لكنه مسعى لا ينجح دائما، وإذا نجح فإلى حين.. هكذا اعترفت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، مثلاً، بأنها وراء ترويج الفن التجريدي لمواجهة الواقعية الاشتراكية.. وكلاهما حصانان مريضان لم يبلغا أي شأو في المضمار.
رسم بابلو بيكاسو ستالين فأغضب الدكتاتور، وهو الفنان الشيوعي، ورسم، أيضاً (نساء أفينيون) الكئيبات.
عند العودة إلى قولة بارت، السالفة، فهو لا يعني بها، كما فهمتها، أنه لا يقيم أي اعتبار للقارئ، بل العكس تماماً، حتى لو ادعى أنه يكتب لنفسه.. فدراساته وسجالاته ومعاركه الفلسفية والنقدية إسهامة مرموقة في تاريخ الثقافة الإنسانية، إذ أشار، في قولته تلك، إلى أنه متحرر من أي قارئ.. أنه لا يحب الأشباح.. أنه يكتب بلا شروط خارجية تنتهك النص لتبدو الكتابة تشبه القراءة، في علاقة مسطحة ومبتذلة.. أي تكون المعادلة: كتابة أي كاتب تشبه قراءة أي قارئ.. بل يريد كتابة لا تنتمي إلا إلى شروطها الذاتية (يكتب لنفسه) جمالياً ورسالياً.
بمعنى آخر: إذا كانت المؤسسة الرسمية، سلطات متعددة، تؤطر القارئ لغرض الربح والأدلجة، في آن، فالكاتب الحر لا يندرج وفق شروطها، ليتواطأ معها، في تأطير القارئ.. وبذا فهو لا يكتب لقارئ مسبق الصنع، بل لسان حاله يقول: من يريدني فليأت إليّ.. أي أنه لا يذهب.. بل يأتون إليه.
ينبثق مستوى الكتابة والقراءة من وسيط ثقافي عنيد لا يقبل السهولة ولا يتقبل الخداع، هو الوسيط/ الحالة الاجتماعية للثقافة التي يسهر عليها مثقفون يدركون جسامة الخطر المحدق بالحياة وحسب العراقي الراحل يوسف الصائغ: "من يحسّون وحشة هذا الزمان".
إنه مستوى يبنيه الإثنان: الكاتب والقارئ بإرادتهما الحرة ويلتزمان به بإرادتهما الحرة، يتمسكان به أو يغادرانه، فالحرية هي طواعية الخيار.
ثمة حجر على الفكرة المختلفة في عموم ثقافتنا العربية، وهذه الفكرة بما هي "اختلاق" شخصي مجد وذو قصد، فـ (الاختلاقيون) المجدّون في حال حصار، فلا يعود الكاتب يختار قارئه (حتى لو ادعى أنه يكتب لنفسه) ولا القارئ يختار كاتبه... الإثنان محجور عليهما بأكثر من تقليد وصيغة ومليشيا ورقيب.. الأخلاق أيضاً مفهوم رجراج، في الدين والثقافة والسلوك.
في ثقافة المنع والحجر والتظليم (عكس التنوير) يكون الرقيب، مسلحاً أو منزوع السلاح، هو الكاتب الوحيد والقارئ الوحيد.
عندما قرأت رواية (الأم) لمكسيم غوركي، مراهقاً، أمدّتني بطاقة سياسية، ثورية، وأجابت على أسئلتي المبكرة بشأن الموقف من العالم، عبر طبقاته المتناحرة.. وكان ذلك قفزة فكرية، بالنسبة لمراهق استحوذ عليه نزار قباني، لكنني ما أن انتقلت، عبر القراءة لا عبر أي توجيه خارجها، إلى اكتشاف فيودور دوستويفسكي، تحديداً في (الأبله) وعبر القراءة أيضاً، أمدني بكفاءة الإنسان الباحث عن مصيره الغامض، وشتان بين الإثنين.. في (الأم) ثمة أجوبة وفي (الأبله) ثمة أسئلة.. إنهما مثالان لا أكثر.
الرواية الأولى أشرفت على ترجمتها ونشرتها المؤسسة الرسمية السوفييتية (دار التقدم) لغرض في نفس فلاديمير إيلتش لينين، والثانية نشرتها (دار اليقظة) إذ كانت ذاكرتي في عشرينياتها، على يد المرحوم سامي الدروبي، وهو من مؤسسي البعث العربي الاشتراكي، والشيء بالشيء يذكر، فإن خدمات هذا الرجل الفذ للثقافة العربية هي من نوادر ما قدمه مثقف بعثي للأمة العربية.
في إطار نقده لثقافة الحزب الواحد وأسلوب وضع السياسة الثقافية لبلد اشتراكي، كتب الناقد الشيوعي التشيكي جورج أرتزل: "نريد عملاً إبداعياً يمس ويقترب من الناس في محاولة لمعرفة أنفسهم وغرس روح المواطنة فيهم وتربيتهم جمالياً، لا عملاً يضم بين مفرداته أكبر كمية من المطارق والمناجل".
كلام من هذا القبيل، أيام الحرب الباردة، التي دفعنا ثمنها دماً وإبداعاً، كان خطيراً في حينها، ولو قرأه جوزيف ستالين لحكم على كاتبه بالإعدام عشر مرات.
رولان بارت، الحداثوي التفكيكي، وغاستون باشلار، الظاهراتي، وجورج أرتزل، الشيوعي، وكما يبدو من منابعهم المختلفة، يشيرون إلى قارئ ما، أكان شبحاً أم حقيقة.
ولكي لا نذهب بعيداً، لنعد إلى مأزقنا...
نحن، منتجي الثقافة والمسكونين بها، ألا يجدر بنا أن نبحث عن الإثنين: الكاتب والقارئ؟
كلانا في مأزق واحد: عدم القراءة.
عدم القراءة ليس قدراً إلهياً ننوء تحت ثقله، إنما هو واقعنا المر المتمثل في هامشية الثقافة كي لا أقول انعدامها.
إننا نشتغل في الحيز المتاح من الهواء المتاح للغريق في لحظة غرق.
إنه حيز حواريين ما في بهو كنيسة رطبة يلتفون حول مسيح ما في طريقه إلى المقصلة.
أي ثقافة لدينا الآن، في الألفية الثالثة للعالم؟
كل ثقافة عربية لا بد لها من سياسة عربية تقمعها وتزورها وتحيلها إلى الإعلام، في أفضل الأحوال، ليربح شاعر المليون دولار ويموت شاعر المليون ألم (آخرنا أنور الغساني).
الشعر؟
هو القشة التي قصمت ظهر ثقافتنا اليوم.. هو يحتل واجهة اشتغالنا ونشرنا ونقدنا وكتابتنا.. والقارئ يمد لنا لسانه ساخراً؟
أمة حسيّة تعشق الشعر وتكتبه وتطرب له وتصفق..للنجوم!
النجوم تواطأوا، كلهم، في كتابة قصيدة تشبه متلقيها.. باستثناءات نادرة كاليورانيوم (محمود درويش) حتى لو لعب على فلسطين والعرب، وسعدي يوسف (حتى لو شتم العراقيين وغازل العرب).. وإلى حدّ ما أدونيس، ومعهم شعراء نجوم لا يعرفهم أحد.
الشعراء، غير النجوم، ينوسون بين كلمات مجهولة المآل، لا يعرفهم كاتب ولا قارئ..
الشعراء.. الشعراء ليس لهم ديوان شعر، حتى، يؤثرون عزلة الهامش، بانتظار شخص يحمل سكيناً حاداً يذبح شاعراً في ليلة غبراء وهو يكتب قصيدة (آخرهم محمود البريكان)..
اليوم التلفزيوني الفضائي العربي يزخر بكل شيء إلا نصف ساعة لقارئ وكاتب يتحاوران!
اعذروا لي يأسي وسوداويتي رغم أن الشعر أملي الوحيد، وعلى طريقتي الخاصة، لأنني أكتب لنفسي مع سبق الإصرار والترصد.

لندن – ٢١ آب (أغسطس) ٢٠٠٩

خارج العاصمة

المثقف اللاعضوي

محمد خضير

أريد أن أعلن في مساحتي الهامشية هذه عن رغبتي الملحة في إزاحة فكرة (المثقف العضوي) عن مداولات صراعنا الثقافي والاجتماعي، الملبدة بالأساطير والأفكار الشمولية، وأدعو بقوة إلى فكرة المثقف اللاعضوي (المتخلّي) عن مجاله التاريخي الذي تحوّل إلى ثقب حيوي في درع الطبيعة المعادي لفعالية العقل المفكر المكتشف أبعاد وجوده الطارئ، ولمتعة النفس الشاعرة باتساع الحدود والمجالات الإنسانية كشعورها باختلاف الليل والنهار، وانجلاء الأوهام تحت ضوء الشمس. إن (التخلّي) هو دفاع المثقف السلبي الأخير في تكتيك العمليات الدامية حول ثقوب الأخطاء التاريخية والكوارث اليومية، بل قد يكون انسحابه في هذا الوقت بالذات أنبل انسحاب من حرائق العاصمة القديمة. التهمتْ فكرة العضوية الثقافية خيرة مفكرينا الذين تصدوا لرؤوسها الوحشية المتعددة، وفنّدت بنفسها رأي أفلاطون الذي اعتقد أن الرؤوس الجائعة، بعد أن تأكل فرائسها المقربين إليها، فالأفضل أن ندعها يفترس بعضها بعضاً، حتى نتقي عدوانها وشرورها. والأرجح أن هذه الرؤوس الأسطورية الشرهة أخذت تغذي حيويتها من ضحايا الأيديولوجيات التي ترعاها وتقدّم القرابين استرضاء لرهبتها، وكل شيء تتناوله من ثقوب اليمين واليسار وما يتوسطهما، سيتحول إلى عصير من العظام والدماء يتقطر في محاضر المؤتمرات ومقالات الصحف وبيانات الأحزاب. لن تتوقف الماكينة الأفلاطونية هذه عن الجرش والهرس، ما دام عصير عضويتنا النتن يصب في أفواهها. إنني أصحح هنا خطأً متأصلاً في خارطة التوزيع الحيوي لقوى المجتمع والحياة، وأشير يائساً إلى الثقوب الجائعة في درع الطبيعة العراقية المهيبة، وأتضرع مخلصاً ألا تجتذب إليها مزيداً من المتخلّين، المنسحبين من معارك العاصمة (المثالية).
حين تشتد المعارك حول ثقب المتخلّي (وأعمق أغواره ثقب سرطان نهري، وأوسع أبعاده قصيدة من ديوان الشيوعي الأخير) ينفتح المجال الحيوي في لغة الضحايا والمتخلّين، وقد يتسع ثقب السرطان ليغدو نفقاً يحمله من منطقة (المثال) المحروقة إلى أرض السلام والنور.
قد لا تميز لغة المتخلي من غيرها من لغات الثقوب اللاغية، حتى تدرك أنها ليست فورية أو خاملة، ليست نتوءاً صوتياً أو ميكروفوناً أو شاشة أو زراً دوغمائياً، وقد لا تبتعد ذبذبتها المترادفة إلى أبعد من بوصات، فهي دون سمع الكائن المتعدد الرؤوس، وخارج قدرته على السحق والالتهام. وحين يرسلها (ثقبها) الحيوي، كرسائل من نوع غريب، دون سمعي، يكون الصمت قد صقلها ومنحها قدرة الانتقال والتصويت والاحتجاج. ولأنها تنبثق في غير أوانها، وتجري قراءتها على وفق أضدادها العضوية، يتفكك مبناها على عجل وينحرف معناها تبعاً لترادف فصول المعارك والحرائق. غالباً ما توصف لغة المتخلّي بأنها غامضة، شريدة، حالمة، ضالة، خائنة.. وقد ترجع إلى ثقبها كاسفة هضيمة، في ذبذبة مضادة لسيل الأصوات المتعالية حول ثقوب الصراع، وهذا سبيلها كي تذخر إرسالها إلى حين آخر.
قد تكون فكرة (التخلّي) حلاً فردياً، وخلاصاً رومانتيكياً، إزاء فقدان الشعور بكتلة (الرأي العام) التي تخلخلت عضويتها تحت ضربات الرؤوس المستأثرة بالهرم السلطوي، ورُمّزت شعبيتها بصور متفرقة على شاشة التلفزيون. ألم تر أينما أدرت رأسك جداراً ميثولوجياً ترتسم عليه الصور المتصاعدة من الثقوب؟ لعلك انتبهت إلى شكلين متوالدين من مخلوقات أفلاطون، شكل الكائن الخرافي المتعدد الرؤوس، وشكل الهرم ذي الطبقات الذهبية والفضية والحديدية، وهما صورتان من سحر الدولة المقلوب الذي ينقل مكان الهرم من عصر إلى آخر، تحت حراسة الكائن الخرافي. وحين فرّخت مخيلة أفلاطون مئات الصور التلفزيونية، كان هرم السلطة الهليني مع حارسه قد استقرا على أرض العراق، وأزاحا عضوية الدولة الحديثة إلى أحد الثقوب، فأصبحت حقيقتنا التاريخية لا أكثر من مونتاج صوري، وسلسلة من شاشات، وصراع حول ثقوب.
ما الحلّ لإزاحة هذه الأشكال الشبحية التي انتُخبت بديلاً لأشكال عضوية كانت يوماً شعاراً ودليلاً على موقع النخبة السائرة في مقدمة الصفوف؟ سُحقت النخبة العضوية، وما يمثلها من صور انقرض بانقراض أدوات التصوير والتمثيل الشعبية. استولت شاشات الشوارع الكبيرة على إرث القوة العضوية العظمى للرأي العام، وحصلت رؤوس الكائن الخرافي على غذاء صوري غزير. إلى أين ننسحب، وأي الثقوب يقبل هذه الرؤيا؟

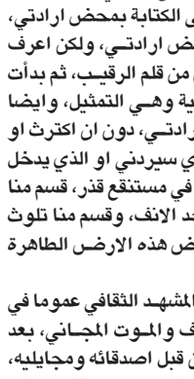

إيقونات الشاعرة أرخوان في عدد (بيفين العربي) الجديد

بشار عليوي
السليمانية

صدر حديثاً في مدينة السليمانية، العدد المزدوج ٢٠-٢١ من مجلة (بيفين"١" العربي) وهي مجلة فصلية تُعنى بشؤون الثقافة والآداب والفنون وتصدر باللغة العربية. ومجلة "بيفين العربي" تهتم بمد جسور التواصل المعرفي بين الثقافتين الكُردية والعربية، برغم أن القارئ العربي يجد صعوبة في الحصول عليها داخل العراق حيث لا توزع في باقي المُدن العراقية، إلا أنها تُعتبر من المجلات الرائدة في الساحة الثقافية داخل إقليم كردستان العراق. جاء هذا العدد المُزدوج، حاضناً للكثير من الدراسات والنصوص الأدبية. حيث تواصل المجلة نشر فصول الرواية الجديدة للكاتب والروائي العراقي " محيي الدين زنكنه " والموسومة بـ(ثمة خطأ ما... في مكان ما) حيث نشرت المجلة في أعدادها السابقة ١٩/١٨/١٧ إثنين وثلاثين فصلاً منها. وكتبَ "يوسف يوسف" (المتخيل المسرحي والخلافة المتوحشة / هارون الرشيد ـــ نظرة تفكيكية) وهي دراسة نقدية عن مسرحية "هارون الرشيد" الصادرة عن دار آراس للطباعة والنشر في أربيل عام ٢٠٠٦، وهي من تأليف الكاتب الكُردي "محمد موكري"، ترجمها من الكُردية الى العربية "غفور صالح عبد الله". ونشرت المجلة للقاصّة لمياء الآلوسي ثلاث قصص قصيرة هي (تلك نجمة عراقية/على مسافة رغبات/مملكتان في قبو). ونقرأ أيضاً للكاتب "هوشنك درويش" دراستين نقديتين، الأولى تعنونت بـ(فوضوية زامدارية تُعيد ترتيب العالم شعريا) وهي قراءة في تجربة فريد زامدار، أما الثانية فجاءت تحت عنوان (كريم دشتي.. شاعر الطقوس الصوريّة التوالدية) وهي عن تجربة الشاعر كريم دشتي. وكتب الشاعر "جلال زنكابادي" مقالاً عن مؤتمر باريس الذي خصص لدراسة معاناة الشعب الكُردي بعنوان (صحوة الضمير البشري في مؤتمر باريس ١٩٨٩). وضمن سعيها الحثيث في دعم الأدب العراقي الحديث، فقد نشرت المجلة ثلاث قصص للقاص "طه الزرباطي" هي (النبوءة/من تكوُنْ؟/ من هُنا مرّت الحرب). كما نقرأ دراسة نقدية للشاعر والناقد الحلي "رشيد هارون" بعنوان (الإشكاليتان السياسية والفنية في رواية ـــ نباح ـــ للقاص محمد موكري)، وكتبَ الناقد "جاسم عاصي" قراءة نقدية في ديوان (فان إيروتيك) للشاعر الكُردي قوباد جلي زاده جاءت تحت عنوان (تداعيات الأسطورة والحكاية في الشعر). ونشرت المجلة للكاتب المسرحي "طلال حسن" نصاً مسرحياً بعنوان (أسود الزبد). ونقرأ أيضاً فصلاً من رواية (صهيل الدم) للأديب "غفور صالح عبد الله". وللكاتب "زردشت" نقرأ مقالاً عن المخرج السينمائي أكيرا كورساوا بعنوان (أكيرا كورساوا.. شيء ما يشبه السيرة الذاتية). ونشرت المجلة الجزء الأول من كتاب (رسائل من كُردستان ١٩٥٤ـــ١٩٦٣ لبرنارد وايتمان) ترجمهُ للعربية غسان نعسان. ونقرأ للناقد "ناجح المعموري" مُقاربة نقدية بعنوان (إيقونات الشاعرة أرخوان ـــ هروب الغجري من خريفه)، وللكاتب والناقد "صباح الأنباري" نقرأ (قداسة الضمائر وتجلياتها في قصيدة شاكر مجيد سيفو ـــ سبعة ألواح عراقية). ونشرت المجلة قصيدتين للشاعر أحمد هسني هُما (آخذة القلب)، وقصيدة (لا تعبث بُحبي) ترجمهما للعربية نزار أحمد البامرني. كما نشرت نصوص شعرية مُتنوعة للشاعر "شاكر مجيد سيفو".
من الجدير بالذكر أن إدارة المجلة تتكون من (فريدون عبد القادر ـــ صاحباً للإمتياز / الأديب محمد موكري ـــ رئيساً للتحرير / جليل حسين ـــ مُصمماً).
"١" بيفين / مُفردة كُردية وتعني (الحوار) باللغة العربية.

متابعة

الدايني في ملتقى الخميس الابداعي

قدمت اعمالا تعد فتحا في المسرح العراقي

محمود النمر

احتفاء بالمبدعين ضيف ملتقى الخميس الابداعي في اتحاد الادباء والكتاب العراقيين وعلى قاعة الجواهري، الفنان عبدالوهاب الدايني، وقدم الناقد السينمائي كاظم مرشد السلوم كلمة قال فيها :نضيف اليوم احد اعمدة الفن العراقي ،لم يكن الفتى المولود في المحمودية يعلم ان دور الفتاة سبيلا الذي لعبه في مسرحية القبلة القاتلة، سيكون سببا لولوجه عالم الفن والابداع حيث التحق بمعهد الفنون الجميلة ليتعرف عن قرب على عالم الفن والسينما المعاصر،وليعزز هذه المعرفة بعد تخرجه سافر الى ايطاليا ليلتحق بالمعهد التجريبي للسينما والجامعة الدولية لعلوم السينما، حيث تخرج فيها عام ١٩٦٧وليعمل مساعد مخرج مع رائد الواقعية الايطالية الحديثة (فيكتور دي سيكا) ليعود بعدها الى العراق ليسهم في تفعيل الحركة الفنية العراقية مخرجا وممثلا وكاتبا. وتحدث الناقد المسرحي عدنان منشد: ان اصحاب العمر الطويل فينا يتذكرون فيلم (عروس الفرات)عام ١٩٥٩حيث كان الدايني بطل الفلم، وهو ممثل مسرح وسينما وتلفزيون معروف منذ اواخر خمسينيات القرن الماضي،حلت عليه اللعنة او بالاحرى حلت عليه الوشاية من قبل اقرب المقربين اليه ،فحكم بالاعدام اولا ثم تعدل الى الحكم المؤبد ثم الاعفاء الكامل عن السجناء السياسيين .

جانب من اللقاء

وفي مداخله من قبل الشاعر صباح محسن جاء فيها:منذ انبثاقاته الاولى، في عروس الفرات نهاية الخمسينيات، ظل هاجس الفن يتلبسه، اخذ منه الكثير،لينتصر فيه اخيرا، ويصنع منه فنانا استثنائيا بامتياز، محض فائق في ثقافته، هو الذي لم يترك صغيرا او كبيرا لتأطير عالمه الفني من منابع الادب،قصة كانت أم رواية نافذة البصيرة، يحفر في ماهيات النص لتنبثق على يديه مشاهد بصرية مذهلة متماه حد الولع مع ما يراه يخدم الناس يتداخل معه يتداخل ليغدو واحدا مدهشا في انتاج الجمال، فطنته الثقافية اشعلت الكثير من النماذج المبثوثة في المتون القصصية يهدف دائما الى إيقاظ شخوص قد تبدو منزوية احيانا كثيرة، لاتبصرها عين القارىء التقليدي يلتقطها ويصنع منها هالة بصرية رائعة.
وتحدث الدايني بعد ان شكر كل الذين تحملوا عناء الحضور والذين تكلموا عن تجربته وقال: ان من يسأل لماذا توقفت عن الاخراج المسرحي، ولماذا لم تهاجر كما هاجر الاخرون ،في زمن الموت المجاني، في السبعينيات او ما بعدها، هذا هو مدخل الحديث، يذكر الذين عاصروني، والذين قرأوا سيرتي انني قدمت اعمالا تعد فتحا في المسرح العراقي، وكنت اتعامل واقولها بصراحة،مع الفنانين والتقدميين وهذه الحقيقة يعرفها الجميع، طلب مني ان اهاجر خوفا على حياتي،ولكنني تذكرت قصة –لاوسكار وايلد– اسمها –الملك السعيد –ترجمتها انا عن الايطالية–مجموعة من سند وهند السنونوات– يلعبن في مياه راكدة وهناك قصيبات ،يبنين اعشاشهن عليها،وعندما حان موعد الرحيل، طلبن من القصبة ان تغادر معهن حيث الدفء وليكن –مصر في الاهرامات – ووصفت نفسي وكأنني تلك القصبة قصبة اوسكار وايلد التي لاتقدر ان تخلع جذورها من البركة الاسنة، مع فارق الارض الطاهرة، كيف استطيع ذلك؟ وانا لا املك جناحين لاطير، وانا مثقل بطفلين وزوجة والارض، وعندما بقيت بمفردي حاولت ان اقدم اعمالا لاحدى الفرق التي كانوا يعتقدون انها فرقة تقدمية يسارية، قدمت عملا الاانهم رفضوا التعامل معي، بعد ذلك ذهب من ذهب الى الفرقة القومية وانتم تعرفون ماتعني الفرقة القومية، الفرقة القومية تعني فرقة الدولة، تعني انك ان تكون ملتزماً باتجاه الحزب القائد ،وانا لم اكن كذلك ولا اريد ان اكون كذلك،مع من اتعامل واصدقائي نصف روحي هاجروا، كانوا ممثلين وممثلات انحسرت ،لكنني فكرت مع نفسي، اموت فنيا ..؟وانا في اوج عطائي، تحولت الى التلفزيون، تحولت الى الكتابة بمحض ارادتي، اختار الموضوع بمحض ارادتي، ولكن اعرف كيف ادخل واتخلص من قلم الرقيب، ثم بدأت امارس مهنتي الحقيقية وهي التمثيل، وايضا اختار الدور بملء ارادتي، دون ان اكترث او اهتم للمبلغ او الكم الذي سيردني او الذي يدخل في جيبي، كنا نخوض في مستنقع قذر، قسم منا خاض به حتى وصل حد الانف، وقسم منا تلوث كعب حذائه، لان الارض هذه الارض الطاهرة للاسف الشديد لوثت.
واخذ يتذكر تداعيات المشهد الثقافي عموما في زمن جمهورية الخوف والموت المجاني، بعد ذلك كانت مداخلات من قبل اصدقائه ومجايليه، وفي نهاية الجلسة قدم الامين العام باقة ورد الى الدايني باسم ملتقى الخميس الابداعي متمنين له مزيدا من العطاء الفني.